جـامعـة الشـارقـة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلـة جامعـة الشـارقة للعلـوم الإنسـانيـة والاجتمـاعيـة

مجـلـة عـلـمية محكمـة

المجلد 23، العدد 1
رمضان 1447هـ / مارس 2026م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2339-1996

مارس 2026م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 23 العدد 1
https//:doi.org/10.36394/jhss/23/1/29

تحليل الخطاب السّرديّ في قصة "إلى أن نعود" لغسان كنفاني

ملاك ناجح السّدّة[1]

تاريخ الإستلام: 13-11-2024 **تاريخ القبول: 19-12-2024**

ملخّص البحث:

هذه دراسة في قصة **"إلى أن نعود"** لغسان كنفاني في ضَوء تحليل الخطاب؛ تتغيا الكشف عن البنية الكُبرى الكُلّيّة للنّصّ، مُستعينة بمنجزات تحليل الخطاب، إذ انتهجت الدّراسة رصد استراتيجيات الخطاب، وإشاريّاته المتنوعة، ووقفت على عناصر القصة، والبنيّة الإحاليّة، كما حاولت الدّراسة أن تستنطق الأنساق المُضمرة خلف التّراكيب اللّغويّة في نماذج مُختارة تَدعمُ وجهة الدّراسة

وخَلُصَت الدّراسة إلى أنّ بنية النّصّ الكبرى تكثّفت في العنوان أولاً، وتعالقه مع أبنية النّصّ الأخرى ثانيًا؛ إذ يعبّر كنفاني في خطابه عن الواقع الفلسطينيّ بصعوباته، وتحدياته، وآماله من خلال شخصية الفدائيّ، وما يكابده من صراعاتٍ نفسيّة جَوانيّة، وحسّيّة، جراء نزوحه القسريّ، الأمر الذي يدفعه إلى استمراريّة المحاولة، والمُقاومة؛ لاستعادة أرضه

الكلمات الدّالّة: تحليل الخطاب، السّرد، القصة، غسان كنفاني، الإشاريّات، البنية الإحاليّة

(1) كلية الآداب - الجامعة الهاشمية (الزّرقاء - الأردن)

malaknajeh11@gmail.com

مقدّمة الدّراسة:

لطالما حظيت أعمال كنفاني باهتمام القُرّاء، والكُتّاب، والباحثين؛ لما تتصف به من ذائقة أدبيّة، وما تحويه من قضايا قوميّة، ووطنيّة تدعو إلى التّمسك بالأرض بوصفها هُويّة، ووجود، إذ حاول كنفاني في نتاجاته المتنوعة تطويع قلمه الأدبيّ، ورؤيته الفنّيّة لصالح قضيته، فلم يتوانَ عن إيصال رسائله، وبثّ أفكاره في ثنايا نصوصه، فالقضية الفلسطينيّة – من وجهة نظره- قضيّة إنسانيّة، وهمّ جماعيّ يُعنى به العَالمُ بأسره

وقد اتَّخذت الباحثة قصة **"إلى أن نعود"** (كنفاني، 2015-2014، ص24-17) بؤرة الدّراسة، ومن أبرز الأسباب التي دفعتها لاختيار هذه القصة، رصدها العميق للواقع الفلسطينيّ على مختلف أصعدته، ولاسيّما التّهجير القسريّ والمُباغت، وما يترتب عليه من مآلات، وعذابات تلاحق الإنسان الفلسطينيّ وتُؤزم واقعه. واعتمدت الدّراسة تحليل الخطاب الذي يأخذ بعين الاعتبار أطراف التّخاطب، ومقاصد الخطاب، وظروف الزّمان والمكان التي أنجز فيها الخطاب، ويهتم بالكشف عن الطريقة التي يحقق بها النّصّ أغراضه التّداوليّة، والتناسب بين بنية النّصّ، وظروف إنجازها (العموش، 2018، ص18)

وقد أفادت الباحثة من مؤلفات حقل تحليل الخطاب في إنجاز هذه الدّراسة، منها: **"تحليل الخطاب الرّوائيّ"**، و**"السّرد العربيّ مفاهيم وتجليات"** لسعيد يقطين، و**"استراتيجيات الخطاب"** لعبد الهادي الشّهريّ، وأفادت أيضًا من عدّة معاجم، منها: **"معجم المصطلحات الأساسيّة"** لنعمان بوقرة، و**"معجم تحليل الخطاب"** لباتريك شارودو، ودومينيك منغنو، فضلاً عن المؤلفات التي تناولت القصة القصيرة، أبرزها: **"الأدب وفنونه"** لعز الدّين إسماعيل. ومن البحوث والدّراسات استعانت الباحثة بالبحوث المختصّة بتحليل الخطاب، وحقوله، منها بحث بعنوان **"وصايا الهداء عند الأمهات في التّراث العربيّ حتّى القرن الرّابع الهجريّ: دراسة في تحليل الخطاب"** لخلود العموش، و**"تداوليّة الإشارة عند نزار قباني: قصيدة منشورات فدائيّة على جدران إسرائيل أنموذجًا"** لضيف عبد المنعم الفرجانيّ. كما أفادت الباحثة من بعض بحوث مجلة جامعة الشّارقة للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة المرتبطة بموضوع دراستها، مثل: **"جماليات التّحول في الشخصية السرديّة، زكريا تامر أنموذجًا"** لبشير عقاب الحجاجحة، و**"التّماسك النّصّيّ وأهميّته في تحليل الخطاب القرآني (سورة الفرقان نموذجًا): دراسة نحوية نصيّة"** لفكري عبد المنعم النّجّار. أمّا أهم المؤلفات التي تناولت أعمال كنفاني بالدّرس والبحث وأفادت منها الدّراسة فعنوانها **"الطّريق إلى الخيمة الأخرى دراسة في أعمال غسان كنفاني"** لرضوى عاشور

مشكلة الدّراسة وأهميّتها:

تسعى الدّراسة إلى الكشف عن البنية الكُبرى الكلّيّة للنّصّ؛ للوصول إلى قصديّة الخطاب، فحلّلت عتبات النّصّ، وعالجت العناصر الأساسيّة للقصة، ووقفت على العوامل المؤثرة في استراتيجيات الخطاب، كما تناولت كُلًّا من السّلطة، والإشاريّات، والبنيّة الإحاليّة ودورهم في تحقيق غرض الخطاب.

وبما أنّ تحليل الخطاب، يحتاج من الباحث جُهدًا في الوصول إلى المعاني الثّاوية في النّصّ، فإنّه يجدر الوقوف على سياق إنتاج الخطاب، وتحليل عناصره، وفكّ أوصاله، ثم إعادة بناء المعنى؛ للوصول إلى إجابة سؤال الدّراسة المركزيّ، وهو: ما البنية الكبرى للنّصّ؟

كما حاولت الدّراسة الإجابة عن الأسئلة الفرعيّة الآتية:

1. ما السّياق الذي ألّف فيه كنفاني قصته؟
2. ما المعنى الذي يمكن استجلاؤه من العتبات النّصية؟
3. ما العناصر الأساسيّة في القصة، وما دورها في الخطاب؟
4. ما الإستراتيجيّات المُتّبعة في الخطاب، وكيف أسهمت في فَهم قصديّته؟
5. ما دور السّلطة في الخطاب؟
6. ما الإشاريات الشّخصيّة، والزّمانيّة، والمكانيّة الكامنة في الخطاب، وما دورها في عمليّة التّلقي؟
7. كيف سيطرت البنية الإحاليّة على الخطاب؟

وللإجابة عن الأسئلة السّابقة، ائتلفت الدّراسة من العناوين الآتية:

أولًا- التّمهيد (المادّة النّظريّة):

1. في حدّ المصطلح، في حدود المنهج.
2. بنية النّص العُليا.
3. غسان كنفاني أديبًا.

ثانيًا- المادّة التّطبيقيّة، وتأتي ضمن المحاور الآتيّة:

1. النّصّ والسّياق.
2. عناصر القصة.
3. السّلطة.
4. الإشاريّات.
5. البنية الإحاليّة.

تتجلى الأهميّة المنشودة لهذه الدّراسة في جدّتها من حيث اعتمادها تحليل الخطاب وآلياته لقراءة النّصّ السّرديّ أولاً، أمّا الأهميّة الثّانية فتتجلى في تناولها واحدة من قصص الأدب الفلسطينيّ المُقاوِم لكاتب له قيمة مُهمة في الأدب العربيّ الحديث، وإرث غنيّ من الفن الأدبيّ الذي يحاكي الواقع الفلسطينيّ بشّفافيّة ومصداقيّة

أولًا- التّمهيد (المادة النّظريّة):

1. في حدّ المصطلح، في حدود المنهج:

الخطاب لغةً: هو أحد مصدري الفعل الرباعيّ (خاطب)، و"الخِطاب والمُخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطَبَه بالكلام مُخاطبَةً وخِطابًا، وهما يتخاطبان" (ابن منظور، د.ت، خطب، 1/ 361). أما اصطلاحًا فيعرّف (بنفنيست) الخطاب بأنّه: "قول يفترض متكلّما ومخاطَبًا، ويتضمّن رغبة الأوّل بالتّأثير في الثّاني بشكل من الأشكال. وهذا يشمل الخطاب الشّفهيّ بكلّ أنواعه ومستوياته ومدوناته الخطيّة، ويشمل الخطاب الخطّي الذي يستعير وسائل الخطاب الشّفهيّ وغاياته، كالرسائل والمذكرات والمسرحيات والمؤلفات التّعليميّة" (زيتوني، 2002، ص88).

وقد عُدّ الخطاب وحدةً تجاوز حدود الجملة، وتختصّ بأبنية غير تلك التي تجري عليها الجمل حتّى في الحالات التي يتقلّص فيها حجم الخطاب فلا يعدو الجملة الواحدة كما هو الأمر في عدد كبير من الأمثال، والنّداءات الإشهاريّة؛ فقواعد الخطاب تضرب في المجتمع والثّقافة بجذور، وتفصح عنها مقولة أجناس الخطاب المُتمثّلة في مجموعة من القواعد المتصلة بمنازل أطراف الخطاب، والظّروف المكانيّة والزّمانيّة التي يجري فيها فعل التّلفظ، والحوامل المعتمدة في بثّ الخطاب، والمعاني التي يتضمنها، والحجم الذي يستغرقه، والكيفيّة التي تنسجم بها وحداته (عبيد، 2013، ص20-19). أما التّحليل، فهو: "تقسيم بنية النّصّ إلى وحدات أساسيّة وفق رؤية منهجيّة محدّدة سلفًا" (بوقرة، 2009، ص96)

وقد أجمع المتحدّثون عن الخطاب وتحليله على أنّ (هاريس) هو أوّل لسانيّ حاول توسيع حدود موضوع البحث اللسانيّ من الجملة إلى الخطاب، وذلك انطلاقا من مسألتين: أولهما، توسيع حدود الوصف اللسانيّ إلى ما هو خارج الجملة، وهذه مسألة لسانيّة محضة، أما ثانيهما، فتتعلق بالعلاقات الموجودة بين اللغة، والثّقافة، والمجتمع، وباعتبارها قضية غير لسانيّة فلم يهتمّ بها هاريس (يقطين، 1997، ص17)

ثم بدأ مفهوم الخطاب يتوسع عند الغرب ليصل في النّهاية إلى أحد المفهومين: أولهما، الملفوظ الموجَّه إلى الغير، بإفهامه قصدًا معينًا، وثانيهما، الشّكل اللّغويّ الذي يتجاوز الجملة (الشّهري، 2004، ص37-36). وبالتالي فإنّ الخطاب "كما يظهر في الدّراسات المختلفة عمليّة اتّصال تتمّ في إطارين: الإطار اللغويّ؛ فقد يكون متواليّة من الجمل المكتوبة أو المنطوقة، ينتجها مرسلٌ واحد أو عدّة متخاطبين كما يحد في الحوار أو غيره، وإطار غير لغويّ يشمل العادات والأعراف والتّقاليد والأخلاق،... وهو ما أطلق عليه مصطلح (إثنوجرافيا الخطاب)" (العموش، 2008، ص23).

وقد ذكر الشّهريّ في كتابه **"استراتيجيات الخطاب"** عناصر الخطاب السّياقيّة بشكل مُجمل، وهي العناصر التي تشترك في بلورة عملية التّواصل في الخطاب، وبالتالي يمكن معرفتها من خلال النظر إلى الخطاب ذاته، وهي: (الشّهريّ، 2004، 40-39)

1. المُرسِل.
2. المُرسَل إليه
3. العناصر المُشتركة (العلاقة بين طرفي الخطاب، والمعرفة المشتركة، والظّروف الاجتماعيّة العامّة)، ويعدّ العنصر الأخير من أكثر العناصر هيمنة في الخطاب؛ لما له من انعكاس على العناصر الأخرى، وبالتالي على تكوين الخطاب نفسه.

1-1 تحليل الخطاب:

عرّف (فوكو) تحليل الخطاب، بأنّه: "تحليل مجال "الأقوال الخبريّة"؛ أي النّصوص والمقالات باعتبارها عناصر مكوّنة للنّصّوص، لكنّ ذلك لا يعني الاهتمام بتحليل تفصيليّ للنّصّوص، إنّما بالقواعد التي "تحكم" مجموعات من النّصوص والمقالات" (فاركلوف، 2009، ص234). ويطلق تحليل الخطاب أيضًا، على "العلاقة التي بين النّصّ والمقام" (شارودو، ودومينيك، 2008، ص44). وهو: "تكوين الفروض التي تتعلق بالمخاطِب والمخاطَب، وروابط الخطاب، ودرجه اتصاله، وتماسك الأبنية المكوّنة له، كما يتطلب تجريدًا للمعلومات المتصلة باختيار الألفاظ، والتّراكيب والمعلومات المكوّنة للخطاب، وتحوّلات الزّمن والدّلالات فيه" (العموش، 2008، ص24). ويجدر الإشارة إلى أنّ تحليل الخطاب "يبحث عن التّشكيل اللغويّ، والتّشكيل الدّلاليّ للنّصّ" (النّجّار، 2021، ص397)

1-2 الخطاب السّرديّ:

تجدر الإشارة إلى الخطاب السّرديّ، وفقًا لما يقتضيه موضوع الدّراسة. والسّرد لغةً "تَقدِمة شيء إلى شيء تأتي به متّسقا بعضه في أثر بعض متتابعًا سَرد الحديث ونحوه يسرُدُه سردًا إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث سردًا إذا كان جيّد السّياق له" (ابن منظور، د.ت، سرد، 3/211). ويُقصد بالسّرد اصطلاحًا "كناية عن مجموعة الكلام الذي يؤلف نصًّا يتيح للكاتب أن يتصل بالقارئ" (بوقرة، 2009، ص117). والحديث، أو الإخبار لواقعة حقيقيّة أو خياليّة (برنس، 2003، ص145)

ومن تعريفاته، أيضًا: نقل الفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور، وجعله قابلاً للتداول بنوعيه الشّفويّ والكتابيّ، سواء كان هذا الفعل واقعيًا أو تخييليًا، ثمّ يتحدّث يقطين عن أهميّة السّرد باعتباره ديوانًا آخر للعرب، لا سيّما عندما يتبين لنا أنَّ جزءًا أساسيًا من الشّعرالعربيّ يقوم على دعائم سرديّة (يقطين، 2012، ص-61 62).

والسّرد فعل يقوم به الرّاوي الذي يُنتج القصة، وهو فعل حقيقيّ أو خياليّ ثمرته الخطاب، ويشمل السّرد – على سبيل التّوسّع- مجمل الظّروف المكانيّة، والزّمنيّة، والواقعيّة،

والخياليّة التي تحيط به، إنّه عملية إنتاج يمثّل فيها الراوي دور المنتج، والمروي له دور المستهلك، والخطاب دور السلعة المُنتجَة (زيتوني، 2002، ص105).

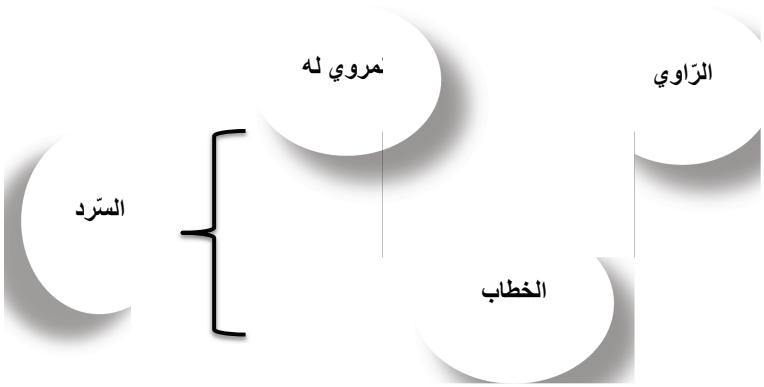

الشّكل 1: آليّة إنتاج السّرد

ويعرّف الخطاب السّرديّ، بأنّه: " الكيفيّة التي تُقدّم بها المادة القصصيّة في القصة أو الرّواية " (ابن هندي، 2009، ص64) وتكمن أهميّة هذا الخطاب في اهتمامه بدراسة العلاقة القائمة بين الحكي، والقصة من جهة، والحكي والسّرد من جهة ثانية، والقصة والسّرد من جهة ثالثة (يقطين، 1997، ص40).

ويُقصَد بتحليل الخطاب السّرديّ: الجنس القصصيّ من أقصوصة، وقصة، ورواية باعتبار القصة خطابًا ينسب إلى زمن ماضٍ، أو متخيَّل ماضٍ ، بالنسبة إلى لحظة التّلفظ (أيوب، 2011، ص61-60).

أمّا القصة فتمثّل: "الأحداث في ترابطها، وتسلسلها، وفي علاقتها بالشّخصيات في فعلها وتفاعلها" (يقطين، 1997، ص30)، وهي"تمثيل حدث أو سلسلة أحداث واقعيّة، أو خياليّة بوساطة اللّغة (زيتوني، 2002، ص133)، أما عناصرها، فهي:

- الحادثة: "مجموعة من الوقائع الجزئيّة مرتبطة ومنظّمة على نحو خاصّ" (إسماعيل، 2013، 104).
- السّرد: " نقل الحادثة من صورتها الواقعة إلى صورة لغويّة" (إسماعيل، 2013، ص105-104).

- البنـاء: هنـاك صورتـان لبنـاء الحبكـة القصصيّـة: أولهمـا، الصّـورة الانتقائيّـة تعتمـد فيهـا وحـدة السّـرد علـى شـخصية البطـل بوصفـه النّـواة المركزيّـة. وثانيهمـا، الصّـورة العضويّـة التـي تقـوم كلّ حادثـة فيهـا بـدور حيـويّ واضـح، وبالتالـي تنظـم الشّـخصيات والحـوادث بحيـث تشـغل أماكنهـا المناسـبة، ويشـمل البنـاء كلّ مـن: الحبكـة والصّـراع، والـذّروة، والنّهايـة (إسـماعيل، 2013، ص106-105).
- الشّـخصيات: "هـي كلّ مشـارك فـي أحـداث الحكايـة ، سـلبًا أو إيجابيًـا ، أمـا مـن لا يشـارك فـي الحـدث فـلا ينتمـي إلـى الشّـخصيات بـل يكـون جُـزءًا مـن الوصـف" (زيتونـي، 2002، ص113- 114).
- الزّمـان والمـكان: "كلّ حادثـة تقـع لا بـدّ أن تقـع فـي مـكان معيـن وزمـان بذاتـه، وهـي لذلـك ترتبـط بظـروف وعـادات ومبـادئ خاصّـة بالزّمـان والمـكان اللذيـن وقعـت فيهمـا، والارتبـاط بـكلّ ذلـك ضـروري لحيويّـة القصـة؛ لأنّـه يمثّـل البطانـة النّفسـيّة للقصـة" (إسـماعيل، 2013، 109-108).
- الفكـرة: "هـي الأسـاس الـذي يقـوم عليـه البنـاء الفنّـيّ للقصـة "(إسـماعيل، 2013، ص109).

2. بنية النّصّ العُليا:

يندرج نـصّ الدّارسـة تحـت نـوع القصـة القصيـرة، والتـي تعدّ مـن الفنـون الأدبيّـة "حديثـة العهـد فـي الظهـور، وربمـا أصبحـت فـي القـرن العشـرين أكثـر الأنـواع الأدبيّـة رواجًـا، وقـد سـاعد علـى ذلـك طبيعتهـا، والعوامـل الخارجيّـة" (إسـماعيل، 2013، ص114)، كمـا أنّهـا أحـد مفاهيـم السّـرد - كمـا صنفهـا سـعيد يقطيـن- إذ قسّـم السّـرد إلـى ثلاثـة مفاهيـم أساسـيّة، وهـي: أولاً، القِصـة: المـادة الحكائيّـة المُتعلقـة بالشـخصيات والأحـداث والعلاقـة بينهمـا. وثانيًـا، الخِطـاب: طريقـة تقديـم الحكايـة، وتتمثّـل فـي علاقـة الفاعـل (الـرّاوي، والمـروي لـه)، بالفعـل (السّـرد). وثالثًـا، النّـصّ: إنتـاج النّـصّ مـن خلال علاقـة الفاعـل (الروائـي، والمتلقـي) بالنـصّ (الكتابـة) (يقطيـن، 2012، ص140).

3. غسان كنفاني أديبًا:

ولـد غسـان كنفانـي فـي مدينـة عـكا فـي فلسـطين فـي العـام 1936م، ومـات شـهيدًا فـي العـام 1972م فـي بيـروت، وهـو صحفـيّ، وفنـان، ومسـرحيّ، وقـاصّ، وروائـيّ، تلقـى علومـه فـي مـدارس الإرسـاليات الأجنبيّـة، وغـادر عـكا مـع أسـرته إثـر مذبحـة دير ياسـين فـي العـام 1948م إلـى الغازيـة، ثـمّ انتقـل إلـى دمشـق، تابـع تعليمـه فيهـا؛ فنـال الإعداديّـة والتحـق بسـلك التّعليـم فـي وكالـة الغـوث، ثـم عمـل محـرِّرا فـي صحيفـة الـرأي، هاجـر غسـان إلـى الكويـت وعمـل فـي عـدّة جرائـد، وأصبـح الناطـق الرسـمي باسـم الجبهـة الشـعبيّة (فيصـل، 1995، ص319).

لكنفانـي أعمـال قصصيّـة وروائيّـة مُهمـة، أبرزهـا: "**رجـال فـي الشّـمس**"، و"**عـام ليـس لنـا**"، و"**أرض البرتقـال الحزيـن**"، و"**عائـد إلـى حيفـا**"، و"**أم سـعد**"،... وقـد أجريـت حولـه عـدّة

دراسات، منها : **"غسان كنفاني إنسانًا وأديبًا ومناضلًا"** لإحسان عباس في العام 1974، و**"الطّريق إلى الخيمة الأخرى"** لرضوى عاشور في العام 1977م، وغيرها من الدراسات النّقديّة القيّمة (فيصل، 1995، 320-319)

يتّضح لدى القارئ في سيرة غسان كنفاني حالة النّزوح التي عاشها منذ طفولته حتّى وفاته، ففي صباح الثّامن من يوليو في العام 1972م، نزل غسان من بيته مع ابنة أخيه وركب سيارته، وحين أدار المحرّك انفجرت السّيارة؛ إذ وُضِع فيها المجرمون خمسة كيلوجرامات من الديناميت، بالإضافة إلى قنبلة من البلاستيك. قُتِلَ كنفاني وهو في السّادسة والثلاثين من عمره تاركًا إرثًا أدبيًّا عظيمًا إلى جانب نضاله السّياسيّ (عاشور،1981، ص30-29).

شكّل كنفاني حالة فريدة في الأدب العربيّ، ولا سيّما الفلسطينيّ، فجاءت كتاباته دالّة على واقع مرير عاشه، وطفولة قاسية شهدها، فكان يشعر بآلام الشعب الفلسطينيّ ويصوّر آماله، وواقعه، ناقلاً رسالة إنسانيّة، فضلاً عن إبداعه الأدبيّ بوصفه كاتبًا (عاشور، 1981، 178)

ثانيًا- المادة التّطبيقيّة:

1. النّصّ والسّياق:

كُتِبت قصة "إلى أن نعود" في دمشق في العام 1957م، أي عندما كان كنفانيّ لاجئًا؛ جراء تهجيره من عكا، وتسرد القصة حياة شخصيّة لم يذكر كنفاني اسمها صراحة، بل عبّر عنها بضمير الغائب، موضحًا للقارئ أنّها شخصية فلاح بسيط يعيش في قرية مليئة بالخيرات، ويسعى جاهدًا إلى إعمارها بجد، وكفاح مشترك مع زوجته، وجيرانه في حياة ملؤها الاستقرار، ولكن سرعان ما ينقلب ديدن هذه الحياة؛ إذ اقتحم اليهود أرض الفلاح، وقتلوا زوجته، ثمّ طردوه خارج قريته تاركين في نفسه مشاهد هذه المأساة الدّامية

تبدأ القصة في الزّمن الحاضر عندما أراد الفلاح أن يأخذ بثأره، فلا يتريث لحظة في التفكير بهذا الثّأثر، فيصوّر لنا كنفاني الصّعوبات التي واجهت الفلاح طوال ثماني سنوات من العجز الثّقيل الذي جعله فيما بعد مستميتًا في الدّفاع عن عِرضه، وأرضه؛ فيلتحق بالمُقاومة ويصبح فدائيًّا، إذ يقوم بتفجير الخزان الذي بناه اليهود في قريته، فالاحتلال له أدواته التي يستخدمها في فرض سُلطته على الشّعب المُحتل، لكنّ مقاومة الفدائيّ كانت أكبر من هذه الأدوات، إذ ينجح في مهمته التي كلّفه بها رئيسه، بيد أنّ هذه المهمة ليست الأخيرة، وإنّما سيبقى الفدائيّ في محاولات دائبة؛ من أجل العودة التي لن تتحقّق إلا بالمُقاومة الجماعيّة، ووحدتها.

وفي الحديث عن سياق إنتاج القصة يجدر الوقوف على الظّروف التي نشأ فيها الكاتب، فقد شهد كنفاني طفولة قاسية؛ فالنزوح المُبكر، والقسريّ الذي عاشه هو وعائلته جراء مذبحة دير ياسين، كان له الأثر الجليّ والمُكثّف في صقل شخصيته، وإذكاء موهبته،

وشعوره تجاه قضيته، وما تلا هذه المذبحة من وقائع، ونكبات مثل النّكبة الأولى في العام 1948م. يصوّر لنا كنفاني في قصته مشهدًا من مشاهد النّكبة، وعائلة من العائلات الفلسطينيّة المُهجرّة، فالتّشرد، والجوع، والفقر، والخلاص، والضّرب في الأرض وغيرها من المشكلات، جميعها نتائج متصلة بالقضية (ياغي، 1983، ص72)

وقفت الباحثة أولاً، على العتبات النّصيّة بوصفها مدخلاً أساسيًا للنّصّ، ولعلنا لا نجانب الصّواب في قولنا إنّ عتبات النّصّ لا تقل أهميّة عن متنه، وقد أكّد أهميّتها بسام قطوس في كتابه **"سيمياء العنوان"** إذ يصف العنوان بأنّه "ذو حمولات دلاليّة، وعلامات إيحائيّة شديدة التّنوع والثّراء، مثله مثل النّصّ، بل هو نص مواز، كما عند جيرار جينيت" (قطوس، 2001، ص37). وتجلّت العتبات النّصيّة في القصة ضمن جزأين:

أولهما، **العنوان: "إلى أن نَعود"** إذ بدأ النّصّ، وانتهى بالجملة نفسها، ولعلّ هذه الجملة المركزيّة الظّرفيّة والتي تحتوي على ضمير الجمع (نحن) جاءت فتحًا للنّصّ على الاستراتيجيّة التّضامنيّة أولاً، ودلالة على استمراريّة مُقاومة الشّعب الفلسطينيّ، ودوام نضاله ثانيًا، وعلى الرغم من كلّ الأحداث، والتّحوّلات الدّاخلية في القصة إلا أنّ الموقف الخارجيّ ثابت ومُسيطر، وكأنّ الكاتب يُجيب ضمنيًّا عن سؤال كامن في أعماق كلّ فلسطينيّ، وهو: متى ينتهي الألم؟ أو متى يتحقّق النّصر؟ فتكون الإجابة بصوت جماعيّ موحّد **"إلى أن نعود..."**. وعند التّمعن في التّركيب اللّغويّ لهذه الإجابة نجدها تحمل في طيّاتها شرطا تقديره: سنواصل إلى أن نعود، أمّا الضّمير (نحن) فهو عائد على الشّعب الفلسطينيّ بأكمله، فالمقاومة والنّصر لا يتحققان بشكل فرديّ، ويلاحَظ أنّ حرف الجر في جملة العنوان جاء؛ ليُفيد انتهاء الغاية الزّمكانيّة، أي إنّ البلاد ستعود والصّراع سينتهي بانتهاء زمن الاحتلال ومكانه.

ثانيهما، **جملة الابتداء/الاستهلال: ".. مع أشعة الشّمس التي كانت تأكل رأسه وهو يضرب وحيدًا في صحراء النّقب، كان يسمع صخب أفكاره في رأسه كأنه مجموعة مسامير تدق .. ولا تنغرس"** (كنفاني، 2015-2014، ص17). تُثير جملة الابتداء عدّة أسئلة في ذهن المُرسَل إليه، مثل: من الذي يضرب في صحراء النّقب وحيدًا ؟ وما الأفكار التي تُسيطر عليه؟ ما الذي أتى به إلى ذلك المكان؟ وهنا، يُعبّر الكاتب عن الشخصيّة المحوريّة بضمير الغائب؛ إذ لم يُطلق عليها اسمًا ظاهرًا ولا كُنية، بل تركها مجهولة الهُويّة، ولعلّ القصد من ذلك يعود إلى أحد الأسباب الآتية: أولها، اعتبار الضمير الغائب أقوى صوت يعّبر عن رؤية المؤلف الشّخصيّة (فضل، 1998، ص293). ثانيها، إخبارنا ضمنيًّا أنّ ما يَقوم به الفدائيّ هو دور كل فلسطينيّ يحرص على إرجاع حقه والنّيل من عدوه. أما ثالثها، فلعلّها أسباب سياسيّة، فقد كتب كنفاني قصته في العام 1957م، وكانت حياته السّياسيّة قد بدأت في عام 1952 م، وفي العام 1953م انخرط في صفوف حركة القوميين العرب (كنفاني، 1974، ص136)

وعند تأمّل جملة الابتداء/الاستهلال نجدها مشحونة بالمفردات الدّالّة على واقع الفدائيّ، والظّروف القاسيّة المُحيطة به، مثل: (الصّحراء وشدّة الحرّ، والوحدة، وصخب الأفكار)

تصوّر هذه المفردات المكتظّة بمعاني الضّياع الحالة التي يكابدها المُقاوِم الفلسطينيّ في استعادة أرضه، إذ وظّف كنفاني الفعل المضارع (يضرب)؛ للإشارة إلى المسافة الطويلة التي يقطعها الفدائيّ في أثناء سيره في الصّحراء، أما الفعلين: (تدق، ولا تنغرس) فجاءا لوصف أفكار الفدائيّ، إذ يدلّان على استمراريّة صخب الأفكار، وتشعّبها في ذات الشّخصيّة وكيانها، وكأنّها صريرٌ يُصدر ضجيجًا حادًّا، تعجز الشّخصيّة عن إيقافه

2. عناصر القصة:

2-1 الشّخصيات:

تعد الشّخصيات سواء أكانت رئيسة أم ثانوية "من أهم العوامل المؤثرة في بناء النّصّ القصصي، إذ يرتبط وجودها وعددها بموضوع القصة أو الرّواية؛ وهي بمثابة العمود الفقري الذي ترتبط به تفاصيل العناصر الأخرى، كما تسهم الشخصية في بثّ الحركة والحيوية في مسار الأحداث، وقد تطرأ على الشخصيّة القصصيّة مجموعة كبيرة من التّغيرات الإيجابيّة أو السّلبيّة" (الحجاحجة، 2017، ص397)

الشّخصيّة الرئيسة (الفدائيّ/ الفلاح) :

تحتلّ هذه الشّخصيّة جُزءًا أساسيًّا ومحوريًّا في القصة، وهي نموذج البطل والفلاح الفلسطينيّ **"إنه يرى نفسه آتيًا من حقله بقدميه الموحلتين"**(كنفاني، 2015-2014، ص18)، والّذي يتحوّل بفعل الألم إلى فدائيّ يروم الانتقام من اليهود، فالعلاقة بينه وبين أرضه علاقة تشابكيّة ووجدانيّة، تتلاحم فيها الرّوابط؛ حتى اتّخذ وجهه شكل الحقل/الأرض (حبيب، 1999، ص84)، ويصف كنفاني هذا التّعالق قائلاً: **"إن شكل وجهه يثير في الإنسان – لدى تدقيق النظر- شعورًا بأنّه يشاهد حقلًا صغيرًا، بل وأكثر من هذا؛ فإنّ الخطين اللذين يشقان جبهته يحب الإنسان أن يشبههما بآثار "شفرات" محراث مرّ لتوه من ذلك المكان .."**(كنفاني، 2015-2014، ص18)

استطاع كنفاني برؤيته الأدبيّة الواقعيّة والتّخييليّة أن يصف المظهر الخارجيّ للفدائيّ، فهو: (قصير، وأسمر البشرة، ومحروق، ولفمه شفتان رقيقتان تنطبقان في تصميم)، حملت هذه الأوصاف رموزًا تتساوق وواقع الإنسان الفلسطينيّ، فجاء القصر تعبيرًا عن سُحق الفلسطينيّ وعجزه في أحايين كثيرة، أمّا السُّمرة فهي ترمز إلى "الصّحراء والإنسان العربيّ" (حمدان، 2008، ص73)، وتُشير كلمة محروق إلى جهد المُقاومة، وسيرها المُتواصل تحت الشّمس الحارقة، ثمّ يستشفّ المُرسَل إليه أمارات الكتمان والقمع في وصف الشّفتين الرّقيقتين، إلا أنّهما تنطبقان في تصميم؛ أي تتواشجان لأجل العودة رغم الظّروف القهريّة المحيطة بالفدائيّ. تكشف الأوصاف السّابقة عن آليات الاستراتيجيّة التّلميحيّة المُتمثّلة في انجلاء الرّموز والمُلمّحات، وهنا يغدو من الواضح أنّ المُرسِل قد أنتج خطابه بالاعتماد على مبدأ تفعيل التّعاون، والثّقة في أنّ المرسَل إليه سيتمكّن من تأويل الخطاب تأويلاً يتوافق مع السّياق (الشّهري، 2004، ص368- 369)

لقد عاشت شخصية الفدائيّ مُعاناة نفسيّة مليئة بالصّراع والتّخبط بين النّوستالجيا للماضي، واللحظة الرّاهنة التي تفصل الشّخصية عن ذلك الماضي، وترى الباحثة أنّ الصّراع النّفسيّ الفردانيّ للشّخصية المحوريّة يدور حول نوعين أساسيين: أولهما، الصّراع الدّاخليّ/الجَوانيّ: ما تواجهه الشّخصية من تحديات في داخلها/ ذاتها. وثانيهما، الصّراع الخارجيّ: ما تواجهه الشّخصيّة من تحديات مع محيطها الخارجيّ، وقد عبّر كنفاني عن هذين الصّراعين باستخدام الاستراتيجيّة التّلميحيّة في عدّة مواضع من القصة؛ إذ تنحصر الاستراتيجيّة غير المباشرة في التّعبير عن القصد أو المعنى المُراد باطنًا (الشّهري، 2004، ص369). وهذا ما يتّضح لنا في الأمثلة الآتيّة:

من الأمثلة على الصّراع الدّاخليّ، مواضع قول كنفاني: **"إنّه يعجب لنفسه كيف لم ينقطع عن التفكير العنيف طوال هذه الساعات الممضة، لقد فكر في هذه الساعات كما لم يفكر أبدًا طوال ثماني سنوات"**(كنفاني، 2015-2014، ص17)، و**"ثمّة أحاسيس ضخمة تمتلك عنه ذكرياته، إنّ هذه الأحاسيس لتتداخل في بعضها وتتشابك حتى ليشعر أنّها لازمته زمنًا طويلًا"**(كنفاني، 2014- 2015، ص17)، و**"إنّ رأسه تشتط به وتختلط في تاريخ الحقول التي يعرفها جيدًا"**(كنفاني، 2015-2014، ص19)، و**"إنّ ذاته تتفاعل الآن مع الماضي بشكل عجيب"** (كنفاني، 2015-2014، ص22)

أمّا الصّراع الخارجيّ فجاء في مواضع أخرى، مثل: **"يغرس قدميه في الرمال الناعمة، ويقتلعهما كما تقتلع قطعة الخشب العتيقة عن غراء لم يجف بعد كما يجب"** (كنفاني، 2015-2014، ص17)، و**"كان يسير مندفعًا... كان نصفه العلوي يتقدم منحنيًا عن بقية جسده"** (كنفاني، 2015-2014، ص18)، و**"شنق اليهود زوجه على الشجرة العجوز بين الساحة والجبل، إنّه يراها مدلاة عارية تمامًا"** (كنفاني، 2015-2014، ص21)، و**"لقد شدوه إلى الشّجرة بحبال الحراثة بعد أن سلخوا ظهره بالكرابيج الجلديّة"** (كنفاني، 2015-2014، ص22).

تستشفّ الباحثة من الأمثلة السّابقة تنامي شخصيّة الفدائيّ من خلال تفاعلها المُستمر مع مجريات الأحداث، وتواتر صراعاتها طوال القصة، وهي في الوقت نفسه شخصيّة مدورة، فالشّخصية المدورة "معادل مفهوماتيّ للشّخصية "النّامية""(مرتاض، 1998، ص89). وهنا يتمظهر للمرسَل إليه إيجابيّة شخصيّة الفدائيّ، وتمركزها في الخطاب السّرديّ

الشّخصيات الثّانويّة:

الزّوجة: تعدّ هذه الشّخصيّة ضحيّة من ضحايا الاحتلال ونموذج المرأة الفلسطينيّة المُعذبّة، إنّها وزوجها الفدائيّ لا يختلفان في نظرتهما العميقة، والحقيقيّة تجاه الأرض، فهي قضيتهما الجوهريّة وهمّهما الأساسيّ **"ها هو ذات البيت الصغير الذي كان يأوي إليه مع زوجه أيام العمل المتواصل في موسم الحصاد... كان يجلس فيها هو وزوجته قبل أن يناما، يتحدثان عن الذرة والقمح"**(كنفاني، 2014- 2015، ص20). وهنا يتأتى للمُرسَل إليه البُعد الوطنيّ المُقاوم للزوجة، والذي يتجسّد في تشبُّثها بالأرض، وعدم فرارها في سبيل النّجاة: **"إلى أينَ؟ وأرضك؟ أليس من الأفضل أن تعيد إلى التراب عطاءه لحمًا**

ودمًا..." (كنفاني، 2015-2014، ص21). إنّ أسئلتها الاستفهاميّة التّوجيهيّة سابقة الذّكر لا تتطلّب همّ الإجابة بنعم، أو لا، بل إنّها تريد ترجمة الإجابة في عمل فوريّ يكون بمثابة ردّة فعل قهريّة؛ إذ إنّ الأسئلة الاستفهاميّة يستعملها المُرسِل "للسيطرة على مجريات الأحداث، بل وللسيطرة على ذهن المرسَل إليه" (الشّهري، 2004، ص352)

الرّئيس: المُوّجه المسؤول عن الفدائيّ، ومحرّكه الاستفزازيّ، إذ يعدّ آليّة فاعلة في الاستراتيجيتين التّوجيهيّة، والتّضامنيّة في آن معًا، وهذا يتضح في قوله: **"هي أرضك، ألم تعش هناك؟ حسنًا، إنّك تعرفها أكثر من سواك... أعتقد أنّك فهمت، إنّ الدّيناميت الذي تحمله يكفيك...هل أنت تعب؟... إلى متى تحسب أنّك تستطيع أن تواصل على هذه الصورة؟ ... ولكنّك لا تستطيع أن تتابع غدًا .. يجب أن تستريح"**(كنفاني، 2015-2014، ص24-19). يرمز الرّئيس إلى الوحدة الوطنيّة، والفئة المخلصة لأرض الوطن، فنجده مُعتمدًا على بطولة الفدائيّ من خلال أساليبه الاستفهاميّة التّحفيزيّة، وحواراته مع الفدائيّ التي تحمل في أعطافها لمحات تضامنيّة تتأتى من شعوره بصعوبة مهام الفدائيّ، وضرورة تعاضدهما في سبيل العودة

الجيران (أبو حسن، الفلاحون): تمثّل هذه الفئة الشّعب الفلسطينيّ القرويّ، والمُحبّ للأرّض حدّ التّماهي **"وعندما استدار حول حقل كان لأبي حسن - جاره- في يوم من الأيام"** (كنفاني، 2015-2014، ص19)، ويصف كنفاني الفلاحين بقوله: **"يحسون الأرض إحساسًا بينما ينظر سواهم إليها كمشهد عابر..."**(كنفاني، 2015-2014، ص20)، و**"كان في تلك الأيّام يدعو جيرانه للجلوس"** (كنفاني، 2015-2014، ص21). تحمل المواضع السّابقة أنساقًا اجتماعيًّة مُهمة تُعبّر عن نمط حياة الفلاحين، وتآخيهم، ووحدتهم.

اليهود: تأتي هذه الفئة على نقيض فئة الفلاحين، إذ تشكّل جانب الشّرّ في مقابل جانب الخير، ويخبرنا كنفاني بأسلوب مباشر عن فظاعة هذه الفئة، وجبروتها في مواضع كثيرة من القصة، منها: **" في واحد من الحقول بنى اليهود خزانًا يسقي المستعمرات القريبة... دخل اليهود إلى البيارات... شنق اليهود زوجه على الشجرة العجوز بين السَاحة والجبل... لقد شدّوا خصرها النّحيل شدًا مجنونًا... سلخوا ظهره بالكرابيج الجلديّة... لقد حشوا فمها بالتّراب... بنى اليهود خزانًا يسقي المستعمرات القريبة"** (كنفاني، 2015-2014، ص-19 22). يبعث وجود اليهود/ الشّخصيات السّلبيّة في القصة حضورًا قويًّا لشخصيّة الفدائيّ، وكما يرى عبد الملك مرتاض بأنّ الشخصيات السّلبيّة أو المسطحة/ الثّابتة لا يمكن أن ترد في العمل الروائيّ، أو القصصيّ من دون غَناء، بل كثيرًا ما تتوهج الشّخصيات النّامية/ الإيجابيّة بفضل هذا الضّرب من الشّخصيات (مرتاض، 1998، ص89).

2-2 المكان : تدور أحداث القصة في أمكنة مختلفة، أهمها:

الصّحراء/صحراء النّقب: المكان الّذي قطعه الفدائيّ للوصول إلى قريته، وتنفيذ مهمته/ تفجير الخزان، وقد ذكره الكاتب في عدّة مواضع، منها: **"مع أشعة الشّمس التي كانت تأكل رأسه وهو يضرب وحيدًا في صحراء النقب... ويغرس قدميه في الرّمال النّاعمة ويقتلعها"** (كنفاني، 2014-2015، ص17) و**"الرمل النّاعم يعيق سرعة قدميه"** (كنفاني، 2015-2014، ص18).

يصف كنفاني الصّحراء وصفًا طوبوغرافيًّا وفيزيقيًّا؛ فشمسها حارقة، ورمالها ناعمة حارّة تنغرس فيها قدما الفدائيّ؛ الأمر الذي يُعيق سيره، كما تحضر هذه الصّحراء في مشاهد القصة بوصفها تحديًّا ماديًّا ونفسيًّا تمرّ به الشّخصيّة المحوريّة، وعلى الرغم من سير الفدائيّ بشكل فردانيّ في صحراء النّقب، فإنّ هذا السّير يرمز من بعيد إلى سبيل المقاومة/ السّير الجماعيّ، فيوجّه كنفاني بقريحته الأدبيّة رسالة ضمنيّة تحرّك ضمير كل فرد عربيّ على حدة، ومع اتحاد هذه الضمائر تتغيا المقاومة الجماعيّة في سبيل التّحرير

أرض الفدائيّ: المكان الرئيس الّذي يتفرع منه أماكن أخرى، مثل: **(القرية، والحقل، والدّار الصّغيرة)**، وهي المكان الذي سكنه الفلاح مع أهله، وجيرانه قبل ثماني سنوات، ثم عاد إليه؛ لتفجير الخزان **"لقد بدأت رائحة أرضه تذيب أحاسيسه... وهو يقترب من أرضه، هكذا كان يشعر في أعماقه عندما بدت له أول بيارة من بيارات أهل قريته ... ها هو ذات البيت الصغير الذي كان يأوي إليه مع زوجه أيام العمل المتواصل"**(كنفاني، 2014-2015، ص20-18). تُعبّر الأرض بمعطياتها المادّيّة من بيارات، وحقول، وخيرات، عن الماضي الجميل المفعم بالهدوء والاستقرار، إذ لم تكن الأرض لدى الفلاح الفلسطينيّ مكانًا سكنيًّا فحسب، بل إنّها الزّوجة، والأهل، والجيران، وبدورها تُشكّل أنساقًا اجتماعيّة مُهمة تدلّ على الوحدة، والأمان، والهُويّة الفلسطينيّة

الخيمة: ترمز الخيمة إلى التّشرد، والنّزوح الذي عاشه الفدائيّ **"لقد عاد في المساء إلى خيمته كان متعبًا منهوكًا، يحس كأنما قد تباعدت مفاصله عن بعضها"**(كنفاني، 2014-2015، ص23) ويُلاحَظ أنّ الخيمة ذكرت مرّة واحدة في القصة؛ أي بشكل هامشيّ، إنّها اللامكان بالنسبة للفدائيّ، في حين نرى انبلاج الأرض بشكل مركزيّ، وهنا يتراءى للمرسَل إليه رسالة خطابيّة ضمنيّة تقرّ بصعوبة الواقع المعيش ، بيد أنّها في الوقت نفسه تترك في نفس المُرسَل إليه أملاً بالعودة والنّصر

2-3 الزّمان : يُلاحَظ تداخل الأزمنة في القصة، على النّحو الآتي :

الزّمن الحاضر: ابتدأت به القصة في أثناء سير الفدائيّ في الصّحراء، فتزاحمت الأفعال المُضارِعة في بداية القصة، مثل: (تأكل، ويضرب، ويعمل، ويغرس، ويفكر، ويقترب،...)؛ دالّة على استمراريّة المُقاومة، وحضر ظرف الزّمان (الآن) في موضع قول كنفاني: **"إنّ أنفه يعمل الآن تمامًا كما تعمل البوصلة"**(كنفاني، 2015-2014، ص17) مشيرًا إلى اللحظة الرّاهنة الّتي تفصل الفدائيّ عن ماضيه، وتضعه في الحاضر مُسرِّعة عجلة سيره الزّمني والجسديّ في الوصول إلى أرضه، أمّا ظرف الزّمان (ساعات)؛ فجاء ليؤكّد هيمنة هذه اللّحظة المُفارِقة وقوّتها في تصاعد أحداث القصة **"لقد فكر في هذه السّاعات كما لم يفكر أبدًا طَوال ثماني سنوات"**(كنفاني، 2015-2014، ص17).

الزّمن الماضي: يتمظهر هذا الزّمن من خلال تقنيّة الاسترجاع الزّمنيّ (الفلاش باك) المُتبيّنة في استحضار الفدائيّ ذكرياته (قبل ثماني سنوات) ثمّ تذكره حادثة الاحتلال، وما آلت إليه من منعطفات قاسية مُزجَت في داخله مزجًا عميقًا ومُعقّدا **"وفجأة وبدون أيّ سابق إعلام، سقطت من أعماقه اللاواعية إلى حياته الواعية صورة مدوية مروعة،**

اجتاحتـه كالطّوفـان... لـم يسـتطع أن يخلـع نفسـه مـن الصّـورة الدّمويـة ولا أن يخلعهـا مـن نفسـه، كان حاضـره يمتـزج بماضيـه مزجًـا معقدًا"(كنفانـي، 2015-2014، ص21)

سدّ السّيناريو القصصـيّ السّـابق الفجـوات السّـرديّة، وأجـاب عـن الأسـئلة الاسـتفاهميّة التـي تتبـادر إلـى ذهـن المرسَـل إليـه حـول سـير أحـداث القصـة، فتجلّـى هـذا السّـيناريو ناسـجًا خيـوط الحـدث السّـرديّ أولاً، وكاشـفًا أسـباب سـير الفدائـيّ فـي الصّحـراء ثانيًـا

الزّمـن الحاضـر: يسـيطر الزّمـن الحاضـر مـرّة أخـرى علـى المشـهد القصصـيّ، وذلـك مـن خلال تفجيـر الفدائـيّ للخـزان، ثـمّ عودتـه إلـى خيمتـه، وهنـا يتأتـى الزّمـن الحاضـر بوصفـه شـافيًا لبعـض آلام الفدائـيّ الوجدانيّـة **"صـوت الخـزان العـملاق يُقتلـع مـن الوجـود... يمتـص الدخـان الأسـود بعـض أحاسيسـه الداميـة، ويرنـو إلـى الحطـام بهـدوء صاخب.."**(كنفانـي، 2015-2014، ص22)

الزّمـن المسـتقبل: يتبلـور هـذا الزّمـن فـي ثلاثـة مواضـع، أوّلهـا، فـي سـؤال الفدائـيّ للرئيـس: "هـل أعـددت مهمـة صبـاح الغد؟"(كنفانـي، 2015-2014، ص23). وثانيهـا، فـي سـؤال الرّئيـس للفدائـيّ: "إلـى متـى تحسـب أنّـك تسـتطيع أن تواصـل علـى هـذه الصـورة ؟" (كنفانـي، 2014-2015، ص24) فجـاءت صيغـة الاسـتفهام المُبتدِئـة بحـرف الجـر (إلـى) تحفيـزًا للفدائـيّ علـى مواصلـة مهامـه مُسـتقبلاً. وثالثهـا، فـي ردّ الفدائـيّ بجملـة تؤكّـد هـذه المتابعـة: "إلـى أن نعـود ..." (كنفانـي، 2015-2014، ص24)؛ حيـث يُفيـد حـرف النّصِـب (أنْ) زمـن المُسـتقبَل، كمـا فسّـر ابـن هشـام: "أنْ الداخلـة علـى المضـارع تُخَلّصـه للاسـتقبال" (ابـن هشـام، 1991م، ج1، ص36).

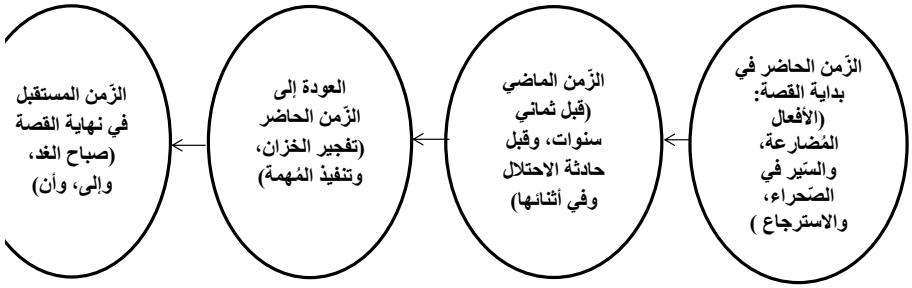

الشكّل 2: تداخل أزمنة القصة.

3. السّلطة:

تلعب السّلطة دورًا رئيسًا في إنتاج الخطاب وتأويله، ويتجلّى دورها بوصفها مُحدِّدا أساسيًّا في ترجيح استراتيجيات مُعينة دون استراتيجيات أخرى (الشّهري، 2204، ص220) ولعلّه ليس بعيدًا عن الدّقّة قولنا إنّ السّلطة في خطاب كنفاني رجَّحَت الاستراتيجيّة التّوجيهيّة دونًا عن غيرها، وترى الباحثة أنّ السّلطة في قصة كنفاني استُمِدّت من مصدرين أساسيين.

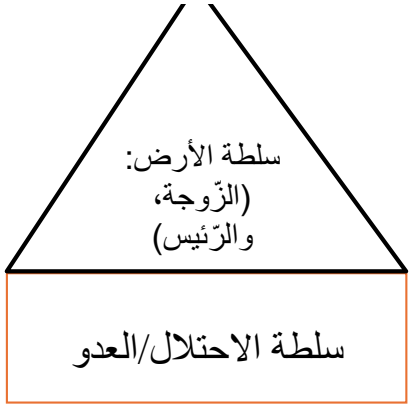

الشّكل 3: هرم مصادر السّلطة

تحتلّ سلطة الاحتلال/ العدو أسفل الهرم السّابق، وهي السّلطة القهرية السّلبيّة التي حوّلت الفلاح إلى فدائيّ، وتتجسّد هذه السّلطة بالجرائم الوحشيّة التي اقترفها اليهود بحق أهالي القرية، وعلى الرّغم من سيطرة مؤثرات هذه السّلطة فإنّها ضعيفة؛ إذ تعلوها سلطة الأرض/ السّلطة الإيجابيّة التي تتكوّن من مؤثرين مُهمين، أولهما، متمثّل في سلطة الزّوجة من خلال الأسئلة التي استمدت صلاحيتها من دورها كزوجة مُخلصة لزوجها من جهة، ومن موقعها كمواطنة فلسطينيّة تحمّل همّ الأرض من جهة أخرى إذ تخاطب زوجها: **"إلى أين، وأرضك؟ أليس من الأفضل أن تعيد إلى التّراب عطاءه لحمًا ودمًا؟"** (كنفاني، 2014-2015، ص21) يؤكد الاستفهام التّقريريّ الأخير وجوب التّضحية، وبذل النّفس في سبيل الأرض، مما جعل الفلاح يخضع لسلطة زوجته **"ولم يستطع أبدًا أن يحرر نفسه من النداء الطيب في العيون الواسعة.."**(كنفاني، 2015-2014، ص21). وثانيهما، في سلطة الرّئيس، فهو الموجّه للفدائيّ والّذي يستفزّه من خلال أسلوبه التّوجيهيّ **"هي أرضك"** (كنفاني، 2015-2014، ص19) جاءت الجملة الخبريّة السّابقة إثباتًا لأحقّية الفدائيّ في أرضه، ثمّ عُطِفَ على الجملة الخبريّة جملة استفهاميّة تقريريّة تبدأ بالهمزة التي تُفيد النّفي **"ألم تعش هناك؟"** (كنفاني، 2015-2014، ص19)، ثمّ عُطِفَ عليها حرف النّفي والجزم (لم) ولأنّ نفي النّفي إثبات؛ جاء الاستفهام يحمل معنى تقريريًّا توكيديًّا، وبالتالي إقدام الشّخصيّة على فعلها من دون توقّف ولا هَوادة

4. الإشاريّات:

تعرّف الإشاريّات بأنّها: "ألفاظ دالّة على عناصر غائبة حاضرة، حصرها ولفنسون في: إشاريّات شخصيّة، وإشاريّات زمنيّة، وإشاريات مكانيّة، وإشاريات اجتماعيّة، وإشاريات خطابيّة" (بوقرة، 2009، ص87). وتعمل الإشاريّات على "تفسير الملفوظات، وتحديد مجالها التّبليغي في الخطاب عن طريق عناصر إشاريّة تحتويها تلك الملفوظات داخل سياقها المادّيّ الذي قيلت فيه" (الفرجاني، 2018، ص134) ويُمكن استقراء ثلاث إشاريّات أساسيّة في القصة:

4-1 الإشاريّات الشّخصيّة: هي "الإشاريّات الدّالة على المُتكلِّم، أو المُخاطَب، أو الغائب" (الشّهري،2004 ، ص82) ويمكن القول إنّها الإشاريّات الأكثر حضورًا في القصة، إذ انجلت لدينا الضّمائر المُحيلة على الشّخصية الرئيسة/ضمير الغائب بشكل مكثّف يصعب حصره في هذه الجزئيّة، كما احتلّت ضمائر المخاطَب، والمُتكلِّم مساحة مشيّدة من الخطاب، نذكر نماذج دالّة منها مع توضيح بنية الخطاب في صورتها/ بنيتها العميقة (كنفاني، 2014-2015، ص23-17)

- إلى أن نعود = إلى أن نعود (نحن).
- كان قصيرًا= كان (هو) قصيرًا (هو).
- وعاد يسمع صوت الرّئيس = وعاد (هو) يسمع صوت الرّئيس.
- هي أرضك، ألم تعش هناك؟ = هي أرضك (أنتَ)، ألم تعش (أنتَ) هناك؟.
- أعتقد أنَّك فهمتَ= أعتقد (أنا) أنك (أنتَ) فهمتَ (أنتَ).
- يتحدثان فيها عن الذّرة والقمح= يتحدثان (هما) فيها (هي) عن الذرة والقمح.
- ودون أن يتكلّم، سحب زوجه من يدها إلى حقله= ودون أن يتكلّم (هو) سحب زوجه (هو) من يدها(هي) إلى حقله (هو).
- لقد حشوا فمها بالتّراب عندما قالت له: "مع السّلامة" وماتت = لقد حشوا (هم) فمها (هي) بالتراب عندما قالت له (هو): "مع السّلامة" وماتت (هي).
- لم يستطع أن يخلع نفسه من الصّورة الدّمويّة = لم يستطع (هو) أن يخلع نفسه (هو) من الصورة الدّمويّة.
- ولا أن يخلعها من نفسه = ولا أن يخلعها (هي) من نفسه (هو).
- كان متعبًا منهوكًا= كان (هو) متعبًا (هو) منهوكًا (هو).
- وهز رأسه نفيًا = وهز(هو) رأسه (هو) نفيًا (هو).

- يجب أن تستريح= يحب أن تستريح (أنتَ).
- ودون أن يفكر أجاب= ودون أن يفكر (هو) أجاب (هو).
- بل أستطيع= بل أستطيع (أنا).

4-2 الإشاريّات الزّمانيّة: هي "كلمات دالّة على الزّمان المحدّد بالسّياق قياسًا إلى زمن التّكلم" (بوقرة، 2009، ص87)، ومن أجل تحديد مرجع أدوات الإشاريّة الزّمانيّة، وتؤيل الخطاب تأويلاً صحيحًا، يلزم المُرسَل إليه أن يُدرك لحظة التّلفظ، فيتّخذها مرجعًا يُحيل عليه، وتُؤوّل مكوّنات التّلفظ اللّغويّة بناء على معرفتها (الشّهري، 2004، ص83). ومن الأمثلة على الإشاريّات الزّمانيّة في القصة: (**الآن، والسّاعات، وثماني سنوات، وقبل دقائق، وقبل هنيهة، ويوم، وليلة، ومنذ زمن، وحاضره، وماضيه، والمساء، وصباح الغد، وغَد**)، وتبلورت هذه الإشاريّات في عدّة مواضع من القصة، نذكر منها (كنفاني، 2014-2015، ص23-17) :

- إن أنفه يعمل الآن كما تعمل البوصلة.
- لقد فكّر في هذه السّاعات كما لم يفكّر أبدًا طوال ثماني سنوات.
- كأنّه يستعيد منظرًا عاشه قبل دقائق فحسب.
- قبل أن يرحل بيوم.. بيوم واحد فقط دخل اليهود إلى البيارات.
- في تلك الليلة شنق اليهود زوجه.
- لقد عاد في المساء إلى خيمته.
- لا تستطيع أن تتابع غدًا؟.

جاءت أغلب الإشاريّات السّابقة في سياق الإنتاج الذي حقّق هدف الخطاب، وشكّل انسجامه، وتأكّده في ذهن المُرسَل إليه، كما يمكن أن نستنتج تأويلات أخرى من الإشاريات الزّمانيّة تكمن فيما تأتى به الخطاب من تواشج، وتعالق إشاريات الزّمن الماضي – على الرّغم من صعوبة تحديد لحظة التّلفظ بها- مع إشاريات الزّمن الحاضر التي قدّمت مرجعًا زمنيًّا، ولحظة تلفظ أكثر دقّة وتحديدًا، ثمّ يستثمر المرسَل إليه قصديّة الإشاريات الزّمانيّة المستقبليّة المتأتية من فعاليتها التداوليّة في الخطاب، ولعلّ المرسِل/ كنفاني يُخاطِب من خلالها المرسَل إليه/ المُقاوِم الفلسطينيّ، ويبشره بحتميّة العودة والنّصر مهما بدا هذا الأمر مبهمًا زمنيًّا

4-3 الإشاريّات المكانيّة: هي "عناصر إشاريّة للمكان، تحدّد مراجعها بالنظر إلى مكان المُتكلّم" (بوقرة، 2009، ص87)، ولا ينفك المرسِل عن المكان عند تلفّظه بالخطاب، وهذا ما يمنح الإشاريّات المكانيّة مشروعيّة إسهامها في الخطاب، كما أنّ تحديد المرجع المكانيّ

مُرتكّز على تداوليّة الخطاب، وهذا ما يؤكّد أهميّة استعماله لمعرفة مواقع الأشياء(الشّهري، 2004، ص84)، ومن مواضع الإشاريّات المكانيّة في القصة (ص21-19):

- يرى نفسه آتيًا من حقله بقدميه الموحلتين، إنّ الصّورة يراها أمامه هكذا.
- انطلقَ عبر النّقب وحيدًا.
- انزلقَ بين الحقول الخالية في حذر.
- وعندما استدارَ حول حقل كان لأبي حسن.
- حبس أنفاسه وهو يرقب من خلال العواسج أرضه.
- هنا، قرب الباب المتداعي كانت تنام زوجه ليالي الصّيف.

تتراءى للمُرسَل إليه من خلال الأمثلة السّابقة الإشاريّات المَكانيّة الظّرفيّة، مثل: (أمام، وعبر، وبين، وحول، وخلال، وقرب) وأسماء الإشارة الدّالة على المكان، مثل: (هنا) وجميعها إشاريّات تكتسب موقعها في الخطاب وفاقًا لأمرين: أولهما، موقع المُرسَل إليه واتجاهه. وثانيهما، الدّوال اللّغويّة التي يستعملها المُرسَل إليه في خطابه (الشّهري،2004، ص85)، إذ نُلاحِظ أنّ مرجع اللفظ في الأمثلة السّابقة سيكون مُبهمًا لو استعمله المرسل وحده، ولكنّ تحديده، هنا متّصل بمعرفة الدّالّ وإدراك ماهيته، فلو قال المرسل: **"وعندما استدار حول"** وتوقف، لكان مرجع اللفظ في الإشاريّة (حول) غامضًا، ولكن عند إضافته إلى الجملة الدّالّة **"حقل كان لأبي حسن"** أصبح واضحًا مُحدَّدا في ذهن المرسَل إليه، ومحقّقا في الوقت نفسه غرضَ الخطاب

5. البنية الإحاليّة في القصة:

تُعدّ الإحالة "من أهم أدوات التّماسك النّصيّ" (النّجّار، 2021، ص399)، وقد ورد هذا المصطلح عند (جونات) في سياق دراسته للترتيب في الخطاب القصصيّ، وعرّفه بأنّه: الارتداد الدّاخليّ المضمن بين الحكاية، والذي يسد فجوة سابقة في القصة، وهذه الفجوة قد تتأتى من الإضمار(القاضي، 2010، ص15). أما هدف الإحالة فيكمن في "التحام النّصّ على مستوى المعنى والمفهوم، أو على مستوى إعادة اللفظ في العبارات والجمل والتّراكيب التي تحدّد دلالاتها" (النّجّار، 2021، ص399).

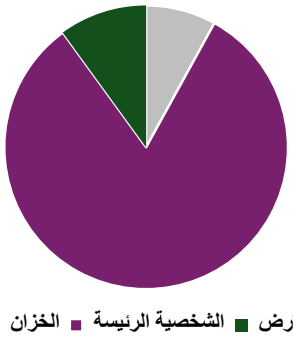

الشّكل 4: البنية الإحاليّة في القصة

توضّح الدّائرة النّسبيّة السّابقة النّسبة بين البنى الإحاليّة للشخصيّة الرئيسة، والعنصرين المكانيين (الأرض، والخزان)، ووفاقًا للدّائرة النّسبيّة، وبعد تتبع الباحثة البنى الإحاليّة للشّخصية الرئيسة/ الضمير الغائب/ الفدائيّ/ الفلاح، والإحالات التي تعود على المكانين (الأرض، والخزان) لاحظت الباحثة هيمنة البنى الإحاليّة للضمير الغائب، فقد وردت في النّصّ فيما يقارب مئتي موضع، وهذا العدد يؤكد تجلّي الاستراتيجيتين (التّوجيهيّة، والتّضامنيّة) المتمثّلتين باتحاد الفردِ مع الجماعة، في حين ذكرت الأرض في أربعة وعشرين موضعًا، إذ إنّها غاية المقاومة، وسبيلها، أما الخزان/ رمز الاحتلال فقد حصل على عدد أقلّ، إذ ورد في واحد عشرين موضعًا، وهذه نسبة ضئيلة جدًا مقارنة مع عدد إحالات الشّخصيّة الرئيسة، وهذا بدوره يدلّ على ضعف سلطة العدو وتشظّي أدواته، وهنا يستقرئ المرسَل إليه سيناريوهات جديدة تُبشّر بتداعي الكيان الصّهيونيّ مُستقبلاً

النّتائج:

خَلُصَت الدّراسة إلى صفوة من النّتاجات، أبرزها:

- تقوم البنية الكُبرى للنّصّ على سرد الواقع الفلسطينيّ، وتمثيل ما فيه من آلام وتهجير، من خلال شخصية الفدائيّ الذي يعاني من صراعاتٍ نفسيّة جَوانيّة، وتحدّيات حسّيّة، جراء نزوحه القسريّ؛ مما يدفعه إلى استمرارية المحاولة حتّى يعود إلى أرضه المسلوبة.
- حلّلت الدّراسة عناصر القصة الأساسيّة من شخصيات رئيسة، وثانوية، وزمان، ومكان وما ينثوي خلف هذه العناصر من استراتيجيّات، ودلالات، وأنساق اجتماعيّة ساهمت في تحقيق قصديّة الخطاب وتأثيره في المُرسَل إليه.
- اتّكأ النّصّ على العديد الإشاريّات الشّخصيّة، والمكانيّة، والزّمانية قامت الدّراسة بإزالة اللبس عنها من خلال استنباط بنيتها الإحاليّة العميقة، ولحظة التّلفظ بها،

الأمر الذي أنتج وقعًا خطابيًّا تأثيريًا مُهمًا وجليًّا في ذهن المرسَل إليه.

- أبانت الدّراسة ظهور الاستراتيجيّتين التّضامنية والتّوجيهيّة بشكل كبير ومكثّف في النّماذج المدروسة، إذ تكشفان بدورهما عن علاقة وجدانيّة، وتعاضديّة بين شخوص القصة من جهة والمرسِل والمرسَل إليه من جهة أخرى، بالإضافة إلى استخدام أدوات، وأساليب لغويّة محفّزة وظّفها المُرسِل دعمًا لغرض الخطاب وتحقيقًا لانسجامه.
- استمدت السّلطة مشروعيّتها من مصدرين رئيسين: (سلطة العدو، وسلطة الأرض)، إذ تمثّل سلطة العدو الجانب القهريّ السّلبيّ، أمّا سلطة الأرض/ السّلطة الإيجابيّة فتتكوّن من مؤثرين مُهمين، أولهما، متمثّل في سلطة الزّوجة، وثانيهما، في سلطة الرّئيس، كما يُلاحَظ أنّ السّلطة في قصة كنفاني وظّفت الاستراتيجيّة التّوجيهيّة بشكل جليّ ومهم.
- حضرت الاستراتيجيّة التّلميحيّة بصورة مُهمة في الخطاب؛ إذ إنّ كنفاني لم يُعلن مُباشرة عن الشّخصيّة المحوريّة في القصة، بل عبّر عنها بضمير الغائب غالبًا، ومكتفيًا بذكر مواصفاتها الخارجيّة أحيانًا.

التّوصيات:

توصي الباحثة بعد إتمام دراستها، بما يأتي:

- متابعة البحث، والدّراسة في حقول تحليل الخطاب، ولا سيّما الخطاب السّرديّ.
- مواصلة البحث، والدّراسة الجادّة لنصوص الأدب العربيّ الفلسطينيّ المُعاصر، والالتفات لموضوعات جديدة، وطرح وجهات نظر مُغايرة عما هو مألوف وسائد.

ختامًا لا تدعي الباحثة إحاطتها بجميع جوانب القصة من ناحية تحليلية، فتحليل الخطاب وآلياته لا يمكن إجمالها، والإحاطة بها في دراسة واحدة؛ لذا تدعو الباحثة الدارسين بالمواصلة في هذا الحقل في شتى مجالاته، وحقوله.

قائمة المصادر والمراجع:

إسماعيل، عز الدين (3102). الأدب وفنونه دراسة ونقد (ط9). دار الفكر العربيّ.

أيوب، نبيل (1102). النّقد القصصيّ (2) وتحليل الخطاب. مكتبة لبنان ناشرون.

برنس، جيرالد (3002). المصطلح السّردي (معجم مصطلحات) (ترجمة عابد خزندار، مراجعة وتقديم محمد بريري). المجلس الأعلى للثقافة.

بوقرة، نعمان (9002). المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النّصّ وتحليل الخطاب دراسة معجميّة. جدارا للكتاب العالميّ.

حبيب، نجمة (9991). النّموذج الإنسانيّ في أدب غسان كنفاني. بيسان للنشر والتوزيع والإعلام.

الحجاحجة، بشير عقاب (7102). جماليات التحول في الشخصيّة السردية، زكريا تامر أنموذجًا. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، 41(2)، 793-624.

https://doi.org/10.36394/jhss/14/2/13

حمدان، أحمد عبد الله محمد (8002). دلالات الألوان في شعر نزار قباني [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة النّجاح الوطنية.

زيتوني، لطيف (2002). معجم مصطلحات نقد الرواية. مكتبة لبنان ناشرون.

شارودو، باتريك و منغنو، دومينيك (8002). معجم تحليل الخطاب (ترجمة عبد القادر المهيري، وحمّادي صمّود، مراجعة صلاح الدين الشريف). دار سيناترا.

الشهري، عبد الهادي (4002). استراتيجيات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة. دار الكتاب الجديدة المتحدة.

عاشور، رضوى (1891). الطّريق إلى الخيمة الأخرى دراسة في أعمال غسان كنفاني(ط2). دار الآداب.

عبيد، حاتم (3102). في تحليل الخطاب. دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع.

العموش، خلود (8002). الخطاب القرآنيّ دراسة في العلاقة بين النّصّ والسّياق. جدارا للكتاب العالمي.

العموش، خلود إبراهيم (8102). وصايا الهداء عند الأمهات في التّراث العربيّ حتى القرن الرابع هجريّ. مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللّغة وآدابها، (22)، 31-79. sptth://:as.ude.uqu.evird//_/llj/22/selif/llj-1-22.pdf

فاركلوف، نورمان (9002). تحليل الخطاب التحليل النّصيّ في البحث الاجتماعيّ (ترجمة طلال وهبة، مراجعة نجوى نصر). المنظمة العربيّة للترجمة.

الفرجاني، ضيف (8102). تداوليّة الإشارة عند نزار قباني: قصيدة منشورات فدائيّة على جدران إسرائيل أنموذجًا. مجلة الدراسات العربيّة، 1(83)، 331-351. sptth://:xd.iod.gro/01.80612/mard.8102.350461

350461.8102.mard/80612.01/gro.iod//:sptth

فضل، صلاح (8991). نظرية البنائية في النقد الأدبي. دار الشروق.

فيصل، سمر (5991). معجم الروائيين العرب. جروس برس ناشرون.

القاضي، محمد والخبو، محمد والسماوي، أحمد والعمامي، محمد وعبيد، علي وبنخود، نور والنصري، فتحي ومهيوب، محمد (0102). معجم السّرديات. دار محمد علي للنشر.

قطوس، بسام (1002). سيمياء العنوان. وزارة الثقافة.

كنفاني، غسان (4791). حديث ينشر لأول مرة مع الشهيد غسان كنفاني. مجلة شؤون فلسطينية، (53)، 631-241. ptth://:R/moc.hamudnam.hcraes/965131/droceR

كنفاني، غسان (4102-5102). القميص المسروق (قصص قصيرة) (ط2). دار منشورات الرّمال.

مرتاض، عبد الملك (8991). في نظرية الرّواية بحث في تقنيات السّرد. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت). لسان العرب(ط3). دار صادر.

ابن هشام، عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاريّ (1991). مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد). المكتبة العصريّة.

النّجّار، فكري عبد المنعم (1202). التماسك النّصيّ وأهميّته في تحليل الخطاب القرآني (سورة الفرقان نموذجًا): دراسة نحوية نصيّة. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، 81(1)، 293-024.

https://doi.org/10.36394/jhss/18/1B/16

ابن هندي، رمضان (9002). تحليل الخطاب السّرديّ في القصة القرآنية: قصة يوسف نموذجً [رسالة ماجستيرغير منشورة]. جامعة التحدي.

ياغي، عبد الرحمن(3891). مع غسان كنفاني وجهوده القصصيّة الرّوائيّة. معهد البحوث والدراسات العربيّة.

يقطين، سعيد (7991). تحليل الخطاب الرّوائيّ (ط3). المركز الثقافيّ العربيّ للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

يقطين، سعيد (2102). السّرديات والتّحليل السرديّ الشّكل والدّلالة. المركز الثقافيّ العربيّ.

يقطين، سعيد (2102). السّرد العربيّ مفاهيم وتجليات. الدار العربيّة للعلوم ناشرون.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

ʾismāʿīlu ʿizzu al-dīni (2013). alʾadabu wafunūnuhu dirāsatun wanaqdun (ط9). dāru alfikri alʿarabiyyi

ʾayyūbu nabīlin (2011). al-naqdu alqaṣaṣiyyu (2) wataḥlīlu alkhiṭābi maktabatu lubnāna nāshirūna

brns jīrāld (2003). almuṣṭalaḥu al-sardiyyu (مُعْجَـمُ muṣṭalaḥātin (تَرْجَمَـةَ ʿābidi khizndāra murājaʿatu wataqdīmu muḥammad barīrī almajlisu alʾaʿlā lil-thaqāfati

biwaqrata nuʿmāna (2009). almuṣṭalaḥāti al-ʾāsāsiyyatu fī lisāniyyāti al-naṣṣi wataḥlīli alkhiṭābi dirāsatun muʿjamiyyatun jidāran lil-kitābi alʿālamiyyi

ḥabībun najma (1999). al-namawudhj alʾinsāniyyu fī ʾadabi ghassāna kanafāniyyin baysān lil-nashri wa-l-tawzīʿi wa-l-ʾiʿlāmi

alḥujāḥijatu bashīri ʿiqābin (2017). jamāliyyāti al-taḥawwuli fī al-shakhṣiyyati al-sariddayi zakariyyā tāmir unmūdhajan mijallatu jāmiʿati al-shāriqati lil-ʿulūmi alʾinsāniyyati wa-l-iājtimāʿiyyati 14(2)، 397-426.

https://doi.org/10.36394/jhss/14/2/13

ḥamdānu ʾaḥmad ʻabdi Allāhi muḥammadin (2008). dilālātu al'alwāni fī shi'ri nazāri qabbāniyyin [رِسَالَةٌ miājastyr ghayru manshūratin jāmi'atu al-najāḥi alwaṭaniyyatu

zaytūniyyun laṭīfun (2002). mu'jama muṣṭalaḥāti naqdi al-riwāyati maktabatu lubnāna nāshirūna

shārwdū bātrīk w mnghnw dwmynyk (2008). mu'jama taḥlīli alkhiṭābi (تَرْجَمَـةٌ ʻabdi alqādiri al-mmahīriyyi waḥammādī ṣamūdin murāja'ati ṣalāḥi al-dīni al-sharīfi dāru sīnātrā

al-shahriyyu ʻabdu alhādī (2004). istarāatyijyāt alkhiṭābi muqārabatun lughawiyyatun tadāwuliyyatun dāru alkitābi aljadīdati almuttaḥidatu

ʻāshūru raḍwā (1981). al-ṭarīqu ʾilā alkhaymati al'ukhrā dirāsatun fī ʾa'māli ghassāna kanafāniyyṭ dāru al'ādābi

ʻubaydin ḥātimin (2013). fī taḥlīli alkhiṭābi dāru wardin al'urdunniyyati lil-nashri wa-l-tawzī'i

al'amūshu khulūdu (2008). alkhiṭābu al-qur'āniyyu dirāsatun fī al'alāqati bayna al-naṣṣi wa-l-sīāqi jidāran lil-kitābi al'ālamiyyi

al'amūshu khulūdu ʾibrāhīma (2018). waṣāyā alhudā'i ʻinda al'ummahāti fī al-turāthi al'arabiyyi ḥattā alqarni al-rābi'i hajriyyun mijallatu jāmi'atu ummi alqurā li'ulūmi al-lughati wa'ādābihā (22)، 13-97. https://drive.uqu.edu.sa/_/jll/files/22/jll-22-1.pdf

fārklwf nawriman (2009). taḥlīlu alkhiṭābi al-taḥlīlu al-naṣṣiyyu fī albaḥthi aliājtimā'iyyi (تَرْجَمَـةٌ ṭalāla wahbata murāja'ati najwā naṣrin almunaẓẓamatu al'arabiyyatu lil-tarjamati

alfarjāny ḍyf (2018). tadāwuliyyatu al'ishārati ʻinda nazārin qabānī qaṣīdatu manshūrātu fidā'iyyatin ʻalā judrāni ʾisrā'īla unmūdhajan mijallatu al-dirāsāti al'arabiyyati 1(38)، 133-153. https://dx.doi.org/10.21608/dram.2018.164053

https://doi.org/10.21608/dram.2018.164053

faḍlun ṣalāḥ (1998). naẓariyyatu albinā'iyyati fī al-naqdi al-'ādabiyyi dāru al-shurūqi

fayṣalun samarun (1995). mu'jami al-rawwā'iyyna al'arabi jarūs barsu nāshirūna

alqāḍī muḥammadun wa-l-khubwu muḥammadun wa-l-samāwiyyu ʾaḥmadu wa-l-ʻimāmiyyu muḥammadun wa'ubaydun ʻaliyyun wabankhūdin nūrun wa-l-naṣriyyu fataḥiyyun wamahyūbun muḥammadun (2010). mu'jamu al-sardiyyāti dāru muḥammad ʻaliyyin lil-nashri

qaṭṭūsun bassāmun (2001). sīmīā'u al'unwāni wizāratu al-thaqāfati

knfāniyyun ghsān (1974). ḥdyth yunsharu l'awl marratin ma'a al-shahīdi ghassāna knfāny mijallatu shu'ūn filasṭīniyyatun (35)، 136- 142. http://search.mandumah.com/Record/131569

kanafāniyyun ghassāna (2014-2015). alqamīṣu almasrūqu (قِصَـصٌ qaṣīratun (2ط). dāru manshūrāti al-rimāli

murtāḍ ʻabdi almaliki (1998). fī naẓariyyati al-riwāyati baḥthun fī taqniyyāti al-sardi almajlisu alwaṭaniyyu lil-thaqāfati wa-l-funūni wa-l-ʾādābi

abnu manẓūrin muḥammadu bnu mukramin (د.ت). lisānu alʻarabiṭa dāru ṣādirin

abnu hishāmin ʻbdālilh jamālu al-dīni bni hishāmin alʾanṣāriyyu (1991). mughnī al-labību ʻan kitābi alʾaʻārībi (تَحْقِيـقُ muḥammadin muḥyi al-dīni ʻabdi alḥamīdi almaktabatu alʻaṣriyyatu

al-najjāru fikrī ʻabdu almunʻimi (2021). al-tamāsuku al-naṣṣiyyu waʾahmiyatuhu fī taḥlīli alkhiṭābi al-qurʾāniyyi (سُـورَةِ alfurqāni namūdhajan dirāsatun naḥwiyyatun naṣṣiyyatun mijallatu jāmiʻati al-shāriqati lil-ʻulūmi alʾinsāniyyati wa-l-iājtimāʻiyyati 18(1)، 392-420.

https://doi.org/10.36394/jhss/18/1B/16

abnu hindiyyin ramaḍāna (2009). taḥlīlu alkhiṭābi al-sardiyyi fī alqiṣṣati alqurʾāniyyati qiṣṣatu yūsufa namwadhajun [رِسَـالَةُ miājastyrghayra manshūratin jāmiʻatu al-taḥaddī

yāghy ʻabd al-Raḥmāni maʻa ghassāna kanafāniyyin wajuhūdihi al-qiṣṣiyyati al-riwāʾiyyati maʻhadu albuḥūthi wa-l-dirāsāti alʻarabiyyati

yaqṭīnun saʻīdin (1997). taḥlīlu alkhiṭābi al-riwāʾiyyi (3ط). almarkazu al-thaqāfiyyu alʻarabiyyu lil-ṭibāʻati wa-l-nashri wa-l-tawzīʻi

yaqṭīnun saʻīdin (2012). al-sardiyyātu wa-l-taḥlīlu al-sardiyyu al-shaklu wa-l-dalālatu almarkazu al-thaqāfiyyu alʻarabiyyu

yaqṭīnun saʻīdin (2012). al-sardu alʻarabiyyu mafāhīmu watajalīātun al-dāru alʻarabiyyatu lil-ʻulūmi nāshirūna

Analyzing the Narrative Discourse in Ghassan Kanafani's *Until We Return*

Malak Najeh Al-Saddeh[1]

Abstract:

This study examines Ghassan Kanafani's *Until We Return* through the lens of discourse analysis. It seeks to analyze the text's overarching macro-structure. Drawing on the tools and insights of discourse analysis, the study adopts an approach that traces discursive strategies and their various indicators, examines the elements of the short story and its referential structure, and seeks to elicit the implicit patterns underlying linguistic structures in selected examples that support the study's perspective. The study concludes that the macro-structure of the text is first condensed in the title and, second, in its interrelation with other textual structures. Through his discourse, Kanafani clearly expresses the Palestinian reality, with its difficulties, challenges, and hopes, through the character of the resistant individual and the internal psychological and emotional conflicts he endures as a result of forced displacement. This, in turn, drives him toward persistence, continued struggle, and resistance to reclaim his land.

Keywords: Discourse analysis, narration, story, Ghassan Kanafani, allusions, referential structure.

(1) Faculty of Arts - Hashemite University (Zarqa - Jordan)
malaknajeh11@gmail.com